

شرح لمعة الاعتقاد (4) / موقف المتكلمين من العقل - إبراهيم

رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد لشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - [00:00:00](#)

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعده في شرح كتاب لمعة الاعتقاد للامام موفق الدين ابن قدامة. المقدسي - [00:00:33](#)

الدمشقي رحمة الله تعالى عليه وما زلنا نسير احبتي في مقدمات هذه الدورة المباركة. ونتكلم عن القواعد العامة في الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة تحدثنا في المجالس السابقة عن القاعدة الاولى وهي اهمية التأصيل العقدي - [00:00:59](#)

في بناء العقائد الصحيحة ثم وعرفنا طبعاً معنى التأصيل العقدي وخطوات التأصيل العقدي ثم انتقلنا بعد ذلك الى القاعدة الثانية وهي ما هي مصادر المقبولة عند اهل السنة هو الجماعة لتعتمد - [00:01:20](#)

وما هي مصادر الاستدلال المردودة لتجنب وتحدثنا عن مصادر الاستدلال المقبولة بالتفصيل وعرفنا انها الهداية الفطرية ثم نصوص الكتاب والسنة ثم تكلمنا عن اجماعات الصحابة والتابعين واو ما كان مشتهراً بينهم ولم يعلم له مخالف معتبر - [00:01:37](#)

تكلمنا عن الادلة العقلية الواضحة السهلة. فهذه الاربعة هي مصادر الاستدلال المقبولة في البناء العقلي قدي وانا ركزت انني حينما اتكلم عن مصادر الاستدلال المقبولة عند اهل السنة او مصادر الاستدلال المردودة فانا اتكلم عن المصادر - [00:01:59](#)

المقبولة او المردودة في البناء العقدي وليس في الدفاع العقدي. وقد ركزت على هذه الفكرة بشكل واضح وجري في المجلس السابق اننا نتحدث عن مصادر البناء العقدي لان مقام الدفاع العقدي يتوسع فيه ما لا يتوسع في مقام بناء العقائد - [00:02:19](#)

هذه فكرة واضحة؟ تمام اه اذا انهينا الحديث عن مصادر الاستدلال المقبولة وانتقلنا في المحاضرة السابقة الى مصادر الاستدلال المردودة التي لا تقبل عند اهل السنة والجماعة في بناء العقائد - [00:02:40](#)

في بناء العقائد. وعرفنا ان هذه المصادر لا يعني بالضرورة انها توصل الى نتائج خاطئة دائماً بل قد توصل احيانا الى نتائج صحيحة. لكن لماذا رددناها؟ هذا السؤال الذي اريد ان يتقنه طالب العلم. لماذا رددناها؟ لان - [00:02:56](#)

جري عن محمديّة في باب الاعتقاد حسمت باب الدلائل كما حسمت باب المسائل فكما ان الشريعة جاءت لتبين مسائل الاعتقاد ما هي؟ جاءت لتبين المسالك والمناهج التي علينا ان نتبعها - [00:03:16](#)

في الوصول الى مسائل الاعتقاد. وذلك لخطر هذا الباب. فلم ترد هذه الشريعة ان يبقى هذا الباب مفتوحاً على مصراعيه حتى لا يضل الناس وانتم تنظرون فيمن فعلاً اخذ من مناب اخرى وابتعد عن مصادر ومسالك الاستدلال المقبولة كيف ضل وانحرف عن جادة - [00:03:36](#)

الصالح رحمة الله تعالى عليهم فبدأنا اذا في ذكر مصادر الاستدلال المردودة في البناء العقدي عند اهل السنة والجماعة. وكان المصدر الاول هو الادلة العقلية المتكلفة المتعمقة التي تسير على سنن الفلاسفة - [00:03:57](#)

وعرفنا ان محمداً صلى الله عليه وسلم حينما اتى بدعوته اتى الى امة لا تعرفوا القراءة ولا الكتابة فضلاً عن ان تعرف الادلة المتعمقة

والفلسفية وترتيب الاقيسا وهذا قياس من الشكل الاول وهذا قياس من الشكل الثاني. لم يكن العرب يعرفون ذلك ولم يكن الصحابة -

[00:04:20](#)

يعرفون ذلك ومع ذلك كانوا اشد ايمانا وحبا وتعلقا بالله سبحانه وتعالى. وكانوا ارسخ اعتقادا ممن بعدهم فهذا يدل على ان القضية ليست قضية تعمق في ايراد الادلة العقلية بل هي قضية ايمان حقيقي - [00:04:41](#)

وقر في القلب وصدقه العمل. وفي ضمن حديثنا عن الادلة العقلية المتعمقة كاول دليل مردود تطرقت معكم الى تفريع لكنه تفريع مهم بينت فيه ان اهل السنة والجماعة يقولون المصدر - [00:05:01](#)

الاصيل والاول في باب العقائد هو الوحي الالهي وليس العقل البشري نعيدها لانها مهمة جدا لطالب العلم الان في خضم الشبهات المعاصرة نقول احبتي المصدر الاصيل في البناء العقدي عند اهل السنة والجماعة هو الوحي الالهي وليس العقل البشري - [00:05:21](#) فوظيفة العقل البشري ان يسلم وان ينقاد لما اتت به النصوص وانما دخلت فكرة تقديم اه العقل البشري على الوحي لما شربت بعض الطوائف الاسلامية من منابع اخرى. وهي منابع الفلسفة الفلسفة - [00:05:46](#)

او فلسفة اليونان هذه منابع الكدرة هي التي سببت نشوء طوائف داخل الصف الاسلامي تقدس العقل على حساب النقل وساعلق على هذه القضية بعد قليل باذن الله لكنني حينما اتيت الى هذا التفريع في المحاضرة السابقة وهي ان وهو ان اهل السنة والجماعة يرون ان آآ الوحي الالهي - [00:06:06](#)

مقدم على العقل البشري ذكرت لكم ادلة ذلك وكيف ان الله سبحانه وتعالى آآ ارشدنا الى الاهتداء بالكتاب وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المواطن فقد ذلك الكتاب لا ريب في هدى للمتقين. وامرنا الله عز وجل بالتمسك بالكتاب والحكمة. وفسرنا الحكمة بانها السنة - [00:06:31](#)

فلو تتبعت كتاب الله سبحانه وتعالى لوجدت الله عز وجل يحثك ويؤذك الى ان تتمسك بالكتاب والسنة لم يأمر الله عز وجل بالتمسك بالعقول المجردة. نعم نبه الى اهمية اعمال العقول في التفكير والتأمل. لكنه حينما ارشدك - [00:06:51](#)

الى التمسك بشيء والعض عليه بالنواجذ ارسلك الى كتابه والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. والنبي عليه الصلاة والسلام قال توفيكما ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا. ايش قال؟ هل قال تركت عقولكم - [00:07:10](#)

ولا قال كتاب الله وسنتي؟ قال كتاب الله وسنتي اذا علينا ان نأخذ هذا الارشاد النبوي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا التوجيه الالهي لنا بالتوجه الى الوحي الالهي لنتمسك به ولنعض - [00:07:27](#)

عليه بالنواجذ ولنجعل العقل خادما لهذه النصوص. منقادا لها متفهما لها وليس متجاسرا ومتسلقا عليها. فهذا هو والمنهج السديد السليم الحكيم الذي سار عليه علماء اهل السنة والجماعة تمام وذكرت لكم النص الذي نقله البريهاني رحمة الله عليه او نص عليه في شرح السنة اعلم رحمك الله ان الدين انما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لم يوضع على عقود - [00:07:42](#)

بالرجال وارائهم وعلمه عند الله وعند رسوله فلا تتبع شيئا بهواك فتمرق من الدين وعرفنا ان اه العبد لما كان مخلوقا لهذا الاله العظيم ومفتقرة اليه محتاجا اليه كان الاولى والحري به ان يعود في علم مسائل الاعتقاد اليه ولا يعود الى نفسه المقصرة - [00:08:10](#)

ولا يعود الى عقله القاصر. هذا هو المنطق السليم. المنهج الصحيح. انت عبد مخلوق لخالق فالاصل ان تعود الى هذا الخالق لتتعرف منه على نفسه على اسمائه على صفاته على افعاله على اوامره على نواهيه على قضاء - [00:08:34](#)

قضائه وقدره على مخلوقاته. استقي كل شيء من منبعه من عند الاله سبحانه وتعالى. ولا اعتمد على عقلي ولا اجعل عقلي. محاربا وحي مصادا عنه حاكما عليه. هذا المنهج غير مقبول ابدا. وكنا ختمنا المجلس السابق احبتي في سؤال - [00:08:51](#)

ختمناه بسؤال لكنني لم اجب عنه لم اجب عنه وقلت لكم ساجيب عنه في محاضرة اليوم باذن الله. السؤال الذي ختمنا به المجلس السابق هذا السؤال هو يا شيخ انت قلت ان الوحي الالهي مقدم - [00:09:11](#)

على العقل البشري وان المصدر الاصيل للاعتقاد والمصدر الاول للاعتقاد هو الوحي الالهي وليس العقد البشري. تمام نريد ان نسأل سؤال اليس العقل هو الذي دلنا على صدق الوحي وصحته - [00:09:32](#)

فكيف تعتبر انت الوحي الالهي هو المصدر الاعلى والارفع والاقدر في باب الاعتقاد ادي شبهة كيف نجيب عنها؟ اعيدها مرة اخرى
اليس العقل؟ ركزوا فيما اقول اليس العقل هو الذي ارشدنا - [00:09:51](#)

الى صدق النقل وصحته اين انت كيف عرفت ان هذا الكتاب الذي بين يديك وحي من الله؟ كيف عرفت انا وانت كيف عرفت؟ كيف
عرفنا هذه القضية؟ كيف عرفنا وادركنا بعثة محمد صلى الله عليه وسلم؟ اليس عقلنا ارشدنا الى ان هذا الكتاب - [00:10:13](#)

اليس عقلنا ارشدنا الى وجود الصانع الخالق لهذا الكون؟ الله الحق؟ اليس عقلنا ارشدنا الى ان محمد صلى الله عليه وسلم هذه
حقيقة في التاريخ واثارها ما زالت قائمة ونحن نستقي منها؟ الم تستق هذه الامور بعقلك - [00:10:32](#)

فاقول نعم العقل ارشدنا الى وجود الله والعقل ارشدنا الى صدق محمد صلى الله عليه وسلم والى صدق مبعثه العقل ارشدنا فعلا
الى ان هذا الكتاب الذي بين ايدينا لا يمكن ان يكون كلام بشر. بل هو كلام الله سبحانه وتعالى. لكن اسمعوا - [00:10:50](#)

ماذا اقول اولاً كون العقل دل على صدق الوحي فهذا لا يعني ان العقل حاكم على الوحي في مسائل الاعتقاد ولا يعني ان العقل اقوى
دلالة منه كون العقل ارشدنا الى مسائل اعتقادية مهمة كلية العقل ارشدنا الى وجود الله لما تعقلنا ومررنا في هذا الكون في سماء -

[00:11:14](#)

ابراد وفي ارض ذات فجاج فدلنا هذا على الله لما نظرنا في البعض تدل على البعير وفي الاثر يدل على المسير. عرفنا وجود الله. نعم
العقل ارشد الى وجود الله سبحانه. العقل ارشدنا الى صدق محمد صلى الله عليه وسلم. لكن هل هذا يعني ان العقل اصبح اقوى دلالة

من - [00:11:42](#)

النقل وان العقل يصح ان يكون حاكماً على النقد بعد الوحي الالهي كلا بل خذوا هذه الكنية. بل العقل هو الذي دلنا على ان النقل مقدم
عليه العقل هو الذي اخبرنا - [00:12:02](#)

ان الوحي يجب ان يكون ارفع منه العقل يا شيخ يخبرنا ان الوحي يجب ان يكون هو المقدم العقل هو الذي يخبرنا اننا يجب ان نقدم
النقل كيف ذلك؟ طيب - [00:12:23](#)

ساذكر لكم مثالا وتأملوا فيه ساذكر لكم مثالا هذا المثال يوضح لكم طبيعة العلاقة التي تربط بين النقل والعقل في اعتقاد اهل
السنة والجماعة وفي المنطق الصحيح هذا المثال يوضح لنا العلاقة التي تربط - [00:12:36](#)

النقل مع العقل عند اهل السنة والجماعة وفي المنطق الصحيح اصلاً يعني قبل اهل السنة والجماعة هكذا المنطق الصحيح يفرض
العلاقة بينهما. خذوا هذا المثال ودعونا نتأمل فيه لو ان عامياً من عوام المسلمين - [00:12:59](#)

تعرف على عالم مجتهد. احد عوام المسلمين ربنا عز وجل هدها تعرف على من؟ على عالم مجتهد متفنن متقن فاصبح هذا العامي
يدل الناس ويرشدهم الى هذا العالم المجتهد المتقن. يقول ايها الناس لقد وصلت الى عالم متفنن متقن - [00:13:17](#)

فاذهبوا اليه ماشيين في المثال اذا اصبح هذا العامي يرشد الناس الى هذا العالم المتفنن المتقن وهذا العامي يثني على علمه ويزكيه
ويقول ما شاء الله فلان بحر علامة لا يعني لا يدرك في علمه - [00:13:44](#)

وفي يوم من الايام وفي مسألة من المسائل التي يتكلم بها هذا المجتهد وكان هذا العامي حاضراً جالساً في مجلسه اذا بهذا العامي
يغضب ويخالف هذا المجتهد ويخالف استاذة التحرير ويقول للناس - [00:14:09](#)

لا تقبلوا من هذا المجتهد قوله في هذه المسألة اتبعوني وذروكم من هذا العالم فكلامه لا يوافق منطقي فكلامه لا يوافق منطقي الان
السؤال اليكم برأيكم كيف ينبغي ان تكون ردة فعل الناس على هذا العامي - [00:14:34](#)

ماذا يقولون لهم اليس الاصل المنطق يعني انا اتكلم ان يقولوا لهذا العامي من انت حتى تخاصم هذا العالم انت عامي؟ من انت حتى
تخاصم هذا العالم التحرير؟ ماذا تعرف؟ وماذا درست؟ وماذا تعلمت؟ وماذا حصلت؟ هذا عالم النحرية بل انت ارشدتنا اليه -

[00:14:57](#)

وقلت لا نأخذ العلم منه اليس كذلك؟ طيب اذا فان الاجابة السوية من عوام المسلمين لهذا العامي ان يقولوا له نحن نتبع العالم الذي
شهدت انت بنفسك انه فحل وضابط - [00:15:23](#)

ولا نتبعك اليس هذا منطق عقلي سليم صح اذا العالم ابدى رأيه في مسألة هذا العامي قال وغضب وقال انا اخالف العالم فان كلامه لا يوافق منطقي عوام الناس المنطق الصحيح منهم ان يقولوا لهذا العامي من انت حتى تخالف هذا العالم؟ الست انت الذي زكيت هذا العالم وارشدتنا اليه؟ لاحظوا الفكرة هاي - [00:15:42](#)

اليس انت الذي زكيت هذا العالم وارشدتنا اليه؟ طيب. فان قال لهم هذا العامي هذا العامي بدأ يناقش الناس لماذا لا تتبعوني الست انا من وجهكم ودلكم على هذا العالم - [00:16:06](#)

ليه ما بتتبعوني الست انا الذي اخبرتكم ان هذا العالم؟ اذا انا الذي ارشدتكم الى هذا العالم اذا الاصل ان تتبعوني بالله عليكم هل هذا منطق بالعقل فكروا الان بتأمل - [00:16:24](#)

هذا العامي بدأ يجادل الناس يقول الست انا من اخبرتكم وزكيت لكم هذا العالم؟ اذا الاصل ان تتبعوني حينما اخالف هذا العالم الناس بدأت تفكر ما هو المنطق الذي يفكر به هذا العامي؟ دعونا نكمل القصة. لماذا لا تتبعوني؟ الست انا من وجهكم ودلكم على -

[00:16:40](#)

هذا العالم اذا ينبغي ان يكون الحق في قلبي وفي رأبي دون رأيه طيب واذا انظر بدأ يكمل قال واذا قدحتم ايها العوام في رأبي فهذا قدح منكم في العالم الذي ارشدتكم اليه - [00:17:00](#)

لاحظوا كل هذه المغالطات التي يرتكبها هذا العامي ايش قال هون اول اشي؟ لماذا لا تتبعوني؟ الست انا من وجهكم مرشدكم الى هذا العالم طيب حتى لو كنت انت ارشدنا الى هذا العالم هل هذا يعني انه المنطق السليم انه اذا انت خالفت العالم انه تبعك انت؟

هيك المنطق السليم بحكي؟ طيب ما زال هذا - [00:17:22](#)

يكمل ويقول للعوام اذا قدحتم في رأبي وامتنعتم من قبوله فانتم في الحقيقة تقدحون في العالم الذي ارشدتكم اليه طب كيف يعني كيف يكون قدحنا في رأيك هو قدح في العالم الذي ارشدتنا اليه. ما التلازم في ذلك؟ فهذه كلها لان مغالطات - [00:17:43](#)

يرتكبها هذا العامي في الدفاع عن نفسه فماذا سيجيب الناس هذا الرجل فيقول الناس له الان انظروا الخطاب يعني العقلاني. الناس تتحاور مع هذا العامي هذا العامي متبجح يريد ان يفرض نفسه في الميدان - [00:18:06](#)

فالعوام والناس بدأت ترد عليه تقول له لما شهدت لنا ايها العامي بثقة هذا العالم وضبطه. يعني احنا كعوام من اللي دلنا على هذا العالم؟ احنا بنعترف انه انت الذي دللنا على هذا العالم - [00:18:24](#)

في اعتراف لكن لما شهدت لنا انت بثقة هذا العالم وضبطه وانك تعلمت منه وانك تعود اليه كان ذلك اخبارا منك لنا بان نتبع هذا العالم دونك بشكل منطقي؟ انت لما اخبرتني انه هذا العالم ثقة وانه انت بتتعلم على يده وتستقي منه المعلومات. اليس هذا يتضمن

اخبار منك لنا - [00:18:40](#)

اننا علينا ان نعود الى هذا العالم والا نقبل رأيك؟ هذا فحوى كلامك وهذا الكلام منك يتضمن ان نرجع اليه والا نرجع اليك فاتباعنا لهذا العالم في رأيه وترك الرجوع الى رأيك. لا يعني اننا نقدح في ارشادك - [00:19:07](#)

لنا اليه ولا ننكر فضلك علينا. انت الله يجزاك الخير. انت دللتني على هذا العالم. لكن لما نأخذ برأي هذا العالم وندع رأيك هذا لا يحط من قدرك وفي نفس الوقت لا يعني ازراء بك - [00:19:30](#)

صحيح لكن في المقابل انظروا لهذا الحوار. حوار عقلائي صح؟ لكن في المقابل لا يلزمنا ولا يتوجب علينا ان نرجع اليك كلما خالفت انت هذا العالم برأيك بل المنطق السوي يقتضي منا الرجوع الى هذا العالم الذي يعقل الامور اكثر منك ووقف على علم لم تقف عليه

انت باعتراك انت - [00:19:45](#)

هكذا الانسان السوي يفكر انتهى المشهد ما رأيكم بهذا الحوار هذا الحوار احبتي هو يمثل لنا مثل نضربه للعلاقة بين العقل والوحي فالوحي هو هذا العالم التحرير والعامي الذي ارشد الناس - [00:20:13](#)

هو العقل تمام فالعقل ارشدنا الى الوحي الى العالم التحرير تمام هو الذي ارشدنا اليه. لكن بعد ان ارشدنا. نحن انا وانت نحن عوام الناس. جاءت عقولنا فقالت لنا هناك اله فاتبعوه - [00:20:40](#)

هناك وحي فاعلموه صح؟ عقولنا ارشدتنا لكن هل ارشاد عقولنا الى الاله الحق؟ يعني اننا يجب دائما ان نقدم عقولنا على الوحي اذا لم يعجب عقولنا هل هذا هل لان العقل دلنا على الاله؟ هل هذا يعني اننا يجب علينا ان نتبع عقولنا - [00:21:00](#)

كلما خالفت عقولنا للاله وللوحي هل هذا المنطق السليم؟ كلا ليس هذا المنطق السليم بل المنطق السليم اننا نشكر العقل ونقول له جزاك الله خيرا على ان ارشدتنا الى الاله. لكن الان علينا ان نأخذ برأي الاله او عفوا علينا ان نأخذ بوحي - [00:21:25](#)

اله وبما ارسله الينا وبما وجهه الينا من الرسل والرسالات والايات والنصوص واذا جاء نص الهي يخالفك ايها العاقل فسامحنا الوحي الالهي مقدم عليك لانك انت اعترفت لنا ان هذا الوحي الالهي معصوم من الخطأ ان هذا الوحي الالهي من الله الذي وسع علمه كل شيء. انت اخبرتنا بكل هذه التفاصيل. فكيف اذا - [00:21:47](#)

جاء نص من هذا الاله العظيم يخالف عقلك ومنطقتك تطالبنا بان نتبعك وان نترك هذا الاله العظيم وان نترك هذا الوحي وان نعرض عنه. هذا منطق ليس بسديد فهمتم المثال - [00:22:19](#)

وفهمتم كيف نطبقه على العلاقة بين العقل والوحي؟ هذا هو المثال. هذه واقع القضية احبتي. العقل انسان عامي. ارشدنا الى وجود الاله لكن لما الحمد لله وصلنا الى الاله عرفنا انه اله حكيم عليم. وسيعلم كل شيء. فاذا جاءنا منه شيء ثابت صحيح - [00:22:35](#)

فلا يصح لنا ان نعترض على هذا الشيء بعقولنا بحجة ان العقول هي التي دلتنا على هذا الاله. بالتالي علينا ان كل ما يجيء من هذا الاله على هذا العقل. هل هذا يقوله انسان عاقل؟ يعني كانك تقول في المثال بما انه هذا العامي ارشدنا الى هذا العالم - [00:22:55](#)

معناه كل فتوى بدها تيجي من هذا العالم لازم اعرضها على هذا العامي هيك الفكرة اذا وافق العامة عليها واقتنع معناتها نقول لهذا العالم سنأخذ فتواك. ليه؟ لانه العامي الحمد لله اللي دل عليك قبلها - [00:23:15](#)

هكذا العقول تفكر؟ هكذا المنطق السوي لا يمكن احبتي. فهذا المثل المضروب يمثل لنا العلاقة التي تربط العقل بالنقل مع ملاحظة يعني حتى انتم بدكو تلاحظوا انه في فرق ترى بين العلاقة بين العقل والوحي والعلاقة بين العامي والعالم. مع وجود فرق ايش هو الفرق؟ مع ملاحظة ان العالم المجتهد - [00:23:32](#)

العالم هذا المجتهد الذي دلنا عليه العامي ينكر عليه الخطأ. صح مش ممكن العالم مش راضي يخطأ كإمكان ممكن ولا مش ممكن؟ ممكن. في احد معصوم من الخطأ مع ملاحظة ان العالم المجتهد يمكن عليه الخطأ. والعامي هذا الضعيف يستضيف في يوم من الايام لو بذل جهده ان يرتقي - [00:23:54](#)

الى ان يصبح هو عالم مجتهد هذا في مثالنا بينما في ابواب العقائد العقول لا تستطيع في حال من الاحوال ان تصل الى درجة الوحي صح؟ العامي ممكن يصير عالم. لكن العقل لا يمكن يصبح في درجة الوحي - [00:24:17](#)

ثانيا الوحي لا يمكن بحال من الاحوال اذا كان صحيحا ثابتا عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان يخطئ بينما العالم المجتهد يمكن ان يخطئ. فاذا كنا نحن في قصة العامي مع العالم - [00:24:38](#)

كان منطقنا يقودنا الى ان نتبع العالم ونترك العامي مع ان العالم يمكن عليه الخطأ والعامي قد يصيب وقد يصل الى درجة الاجتهاد اذا تعب على نفسه فمن باب اولى في مسألتنا مسألة العقل والوحي ان الوحي هو الذي يجب ان يتبع في كل الاحوال والصور لانه - [00:24:54](#)

معصوم من الخطأ والعقل لا يمكن بحال من الاحوال ان يصل الى درجة الوحي فبالتالي بهذا المثال وبهذا التصور اجبنا عن هذه الشبهة التي تدور في اذهان كثير من طلبة العلم. وهو اذا كان العقل هو الذي قادنا - [00:25:14](#)

الوحي فاذا يجب علينا ان نقدر العقل ونجعله هو الاصل الاصيل في باب العقائد. كلا بل الاصل الاصيل في باب القائد هو الوحي والعقل عامي. ارشدنا الى وجود الوحي ارشدنا الى وجود الوحي - [00:25:31](#)

فعلينا اذا ان نقدر الوحي. تمام. اذا انا في المحاضرة السابقة احبتي في الحقيقة تكلمت عن نظرة اهل السنة والجماعة ان هذا الذي ركزت عليه في المحاضرة السابقة. نظرة اهل السنة والجماعة اه للعلاقة التي تربط - [00:25:50](#)

بين الوحي والعقل وذكرت الدلة على ان اهل السنة لماذا يقدمون الوحي على العقل؟ ولماذا وما هي وظيفة العقل اه تجاه الوحي

والادلة من الكتاب والسنة وان اول واجب على الانسان شهادة التوحيد - [00:26:06](#)

الى غير ذلك. اليوم في فقرة قصيرة ساختم ابين فيها بشكل عام بخطوط عريضة منهج المتكلمين في او منهج الذين حادوا عن اهل السنة والجماعة عموما لا اريد اقول منهج المتكلمين فقط. منهج كل من حاد عن منهج اهل السنة والجماعة. كيف قدموا العقل -

[00:26:24](#)

على الوحي كيف قدموا العقل على النقل. ساتكلم الان بفقرة قصيرة عن هذا الموضوع ثم بعد ذلك اه الخص لكم خلاصة تبين الفرق بين المنهج القرآني الصحيح آآ في الاستدلال على مسائل الاعتقاد والمنهج الكلامي الذي يقدم العقل على النقل - [00:26:43](#)
فاقول احبتي يعني اتاماما للكلام الذي ختمنا به المجلس السابق. في المجلس السابق كنا نتكلم في الاستطراد الذي استطرادنا فيه موضوع آآ الوحي على العقل. وبينت لكم منهج اهل السنة والجماعة في تقديم الوحي على العقل وذكرت الادلة وكل هذه التفاصيل.

ثم - [00:27:13](#)

الوقت لم يسمح لي فخطبت بهذا السؤال اذا كان العقد لنا على الوحي فكيف نقدم الوحي على العقل؟ اليوم الان ماذا سافعل؟ الان سانطلق في محاضرة اليوم باذن الله لا ساتكلم عن بشكل عام المناهج المنحرفة عن اهل السنة والجماعة كيف قدمت وقدمت العقل على الوحي ثم اعطيكم خلاصة - [00:27:33](#)

بهذا الاستطراد حتى ننتقل ان شاء الله الى آآ الدليل الثاني او المنهج الثاني المردود في الاستدلال على مسائل الاعتقاد. لكن لا اظن ان حتى الخلاصة التي اقدمها لكم ستنتهي اليوم. انا - [00:27:53](#)

حاول ان اركز المعلومة ان يكون فيها زخم نعم ادرك ذلك لاني احاول ان اؤصل الطالب لاننا في عصر في الحقيقة احبتي تداخلت اه الامور عند كثير من طلبة العلم - [00:28:07](#)

تداخلت الامور عند كثير من طلبة العلم آآ تاهت المسائل حتى الطالب الذي يسير من اهل السنة والجماعة. هناك بعض الضبايات عنده في المنهج بعض الامور غير الواضحة في الاستدلال اه قد يقوده احيانا عدم فهم - [00:28:22](#)

طريقة بناء المسائل العقدية او حجم المسائل العقدية الى تعنت في بعض المسائل فاظن هذه المقدمة التي اقدمها على طولها مقدمة تأصيلية مهمة اسأل الله العظيم ان ينفع بها فالمهم - [00:28:38](#)

آآ ما هي نظرة الطرف الاخر الذي خرج عن عن دائرة اهل السنة والجماعة ما هي نظرتهم الى العلاقة بين العقل والنقل؟ عرفنا ان نظرتهم العامة هي تقديم العقل على النقل - [00:28:55](#)

فاقول واما من حاد على منهج اهل السنة والجماعة من الفرق الكلامية وغيرها فانهم يجعلونه ركزوا الان في الكلام. فانهم يجعلون عقولهم هي المبدأ في الاعتقاد وهي المنطلق في التفكير العقدي - [00:29:13](#)

وهي الحاكم هنا بلشت بدأنا بالاطعاء. وهي الحاكمة على صحة النصوص او بطلانها. وهي الحاكمة على النصوص للتأويل او عدم حاجتها للتأويل. هي الحاكمة على ما يستحقه الرب من الصفات وما لا يستحقه من الصفات. فقط العقول المجردة - [00:29:30](#)

وهذه كلها اخطاء منهجية خطيرة اخطاء منهجية خطيرة. الفرق المباشرة لمنهج اهل السنة والجماعة جعلت العقول هي المبدأ في الاعتقاد. هي المنطلق في الاعتقاد هي حاكمة على صحة النصوص او بطلانها. هي الحاكمة على حاجة النصوص للتأويل او عدم حاجتها للتأويل. هي الحاكمة - [00:29:51](#)

على ما يوصف به الرب وما لا يصح ان يوصف به الرب. كله يعود الى عقولهم وهذا في الحقيقة خروج عن منهج اهل السنة والجماعة وخروج عن الجادة الصحيحة التي ينبغي ان تبنى عليها مسائل الاعتقاد - [00:30:14](#)

وجل كلام هؤلاء وعمدته. ها جل كلام المخالفين لمنهج اهل السنة والجماعة. جل كلامهم وعمدة كلامهم في مصنفاتهم العقدية على ماذا يدور انما هو في القضايا التي يسمونها العقليات لو فتحت انت - [00:30:33](#)

اي كتاب يسير على منهج الكلاميين اي كتاب يريد ان يبني العقيدة لكنه على طرق الكلاميين ستجد هذا الكلام وهذا الكتاب من بدايته الى نهايته معبأ بمسائل عقلية معبأ بمسائل عقلية. والنصوص العقلية هي عندهم كالمح على الطعام فقط - [00:30:58](#)

واما هذا الكتاب من اوله الى اخره مسائل يسمونها عقليات وادلة عقلية متكلفة في اكثرها لا اريد اقول في كلها حتى اكون دقيق علميا ادلة عقلية متكلفة في اكثرها يسمونها العقليات - [00:31:22](#)

قم بشكل عام احبتي علماء الكلام كيف يتكلمون في مسائل الاعتقاد في مصنفاتهم العقدية انظروا في الخريدة البهية انظروا في السنوسية الكبرى انظروا في كتبهم انا لا يعني اتي بشيء من عندي انا اريد اريد منكم ان - [00:31:41](#)
تنظروا وان تتأملوا لتحكموا هل كلامي دقيق ام ليس بالدقيق. هم يبدأون كلامهم في مسائل الاعتقاد اولاً اه بيان احكام العقل الثلاث انظر في الخريدة البهية هذا للعدوي رحمة الله تعالى عليه. انظروا كيف بدأ عقيدته. بدأها بعد الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:31:56](#)

ده بيان ما هي الاحكام العقلية هو الان يبني عقيدة مسلم بدأها ببيان ما هي الاحكام؟ العقلية فاعقل الاحكام العقلية ثلاث الواجب العقلي المستحيل العقلي الممتنع العقلي ثم يعطيك تعريف ما هو الواجب العقلي ما هو المستحيل العقلي ما هو الممكن العقلي - [00:32:19](#)

بعد ان يتكلم عن الاحكام العقلية الثلاث ينتقل بعد ذلك. طبعاً هناك يعني تباين بينهم وهناك من يقدم شيء على شيء يؤخر شيء على شيء ليست يعني طريقة بالسطر وباللفظ لكن هي الطريقة العامة. بعد - [00:32:44](#)

ان يبينوا الاحكام العقلية ينطلقون بعد ذلك الى الاقيسة التي تثبت وجود صانع لهذا الكون هذه الاقيسة التي يهتمون بها يأتون بالاقيس العقلية التي تثبت وجود صانع يعني هنا لهذا الكون صانع - [00:32:58](#)
هذا القياس العقلي يهتمون به ويضعونه في رأس كتب الاعتقاد ويعتبرونه اصل الاصول وفي المجلس الاول من مجالس هذه الدورة المباركة باذن الله بينت لكم ان الامم عموماً عبر تاريخ البشرية لم تنكر وجود صانع - [00:33:18](#)
وانما الخلاف كان بينها في من هو المعبود الذي يستحق للعبادة. وانما اثبات وجود صانع تحتاج وانت تناقش شخص ملحد؟ اه نعم احتاج الى هذه القضية. لكن انا كائن مسلم بل حتى من يخالفنا من اليهود والنصارى في الاديان وغير اليهود والنصارى - [00:33:35](#)

جل الاديان وجل العقائد تثبت وجود صانع لكن نزاعنا من هو من؟ هو وليس نزاعنا ان نثبت هل هناك للعالم صانع؟ هذا مع بعض الملحدين مع شذاذ من الافاق نعم ربما اتسعت الدائرة اليوم هناك اسباب لها في الاحاد لكن - [00:33:52](#)
بشكل عام لم يكن الاحاد منهج بشري عام تمام؟ فلماذا نستفرغ الوسع في ذكر ادلة وجود صانع باقيسه؟ ولو كان يعني اشارة عابرة ما عندي مشكلة. لكن الكلام بذكر اقيس من مقدمات ونتائج وهذه الاقيسة نبدأ ندلل على مقدمات المقدمة الاولى نثبت صدقان مقدمتها نثبت صدقها ثم نصل الى موضوع متعب - [00:34:08](#)

وطويل ولا يحتاج كل ذلك التعب هكذا يفعلون. المهم يبدأون بذكر الاحكام العقلية. وانظر الرسالة التي تصل اليك. انت حينما تجد كتاباً عقدياً يبتدأ بذكر الاحكام العقلية الثلاث ما هي الرسالة التي تصل اليك - [00:34:32](#)
ماذا تفهم ما افهم ان صاحب هذه الرسالة يريد ان يؤسس العقيدة على العقل انا هذا الذي افهمه هذه اول رسالة من الاشارة او اشارة من الاشارات التي تصل الى فهمي كطالب علم اريد ان اتعلم. تبدأ العقيدة معي لا تبدأ بتعريفي بالله لسا - [00:34:51](#)
لا تبدأ بتعريفي بالنبوة لا لا تبدأ بما هي الاحكام العقلية الثلاث طب بالله عليكم هل محمد صلى الله عليه وسلم في بنائه العقدي للصحابة الكرام وفي دعوته لاهل مكة ولغيرهم؟ هل بدأ في بنائهم العقدي؟ يلا ما هي الاحكام العقلية - [00:35:10](#)
ثلاث وبدأ يخبرهم بالواجب العقلي والمستحيل العقلي والممتنع العقلي. اياك ان تقول ذاك زمن وهذا الزمن. لا لا. دعوكم من هذا التعليل البارز منهج محمد صلى الله عليه وسلم هو المنهج الذي يجب ان يتبع في بناء العقائد. ومن قال ان منهج محمد صلى الله عليه وسلم كان صالحاً لزمانه - [00:35:28](#)

ونحن نحتاج الى مناهج جديدة تلائم زماننا فعليه ان يعيد نظره فقط هذا ما ا قوله عليه ان يعيد نظره وان يتقي الله سبحانه وتعالى فيما يتكلم به فان هذه الكلمة خطيرة - [00:35:50](#)

ورب كلمة يتكلم بها الانسان لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا. كلمة عظيمة وخطيرة ان تقول ان منهج محمد صلى الله عليه وسلم في بناء العقائد كان صالحا لزمه - [00:36:05](#)

واما في ازماننا نحتاج الى مناهج اخرى في بناء العقائد. نعم لا مانع من ان نستفيد من الثورة الصناعية ونوظفها في الهداية وارشاد مثلا من كان وقع في الحاد او شبهة يعني في الدفاع عن عقائدنا لكن في بنائنا العقدي الشخصي في بناء المسلمين في دعوتهم لا -

[00:36:22](#)

لا تقل منهج محمد صلى الله عليه وسلم منهج صالح لزمه. بل عليك ان تقرأ منهجه وان تنظر في همساته وان تراقب كلماته وتأخذ من المنهج والمنبع فايك ثم اياك ان يغرك الشيطان بكلام يخرج من فيك قد يوبقك ويهلك. نسأل الله السلامة والعافية. فالمهم -

[00:36:42](#)

اه نعود انا اخرج السطر ثم اعود. كتب العقائد اذا عند المناهج المخالفة لمنهج اهل السنة والجماعة تبدأ بالاحكام العقلية. تبين لك ما هي الاحكام العقلية ثم تبدأ في اه ذكر الاقيسة العقلية على اثبات وجود صانع لهذا الكون. طبعا من هو الصانع لسا ما عرفناه. في

صانع لهذا الكون. وهذا كما قلنا انت لم - [00:37:03](#)

وصلني بعد الى نتيجة التي اريد من هو الصانع. ثم اه يأتون او يخوضون بعد ذلك في صفات الله سبحانه وتعالى فيقول اه يعني ما هي الصفات التي يجب ان يتصف الرب بها وجوبا عقليا؟ هم لماذا يبدؤون بالاحكام العقلية الثلاث - [00:37:24](#)

ويعرفونك بها لانهم سيبنون عليها مسائل الاعتقاد. فيبدأون ما هي الاحكام او ما هي الصفات التي يجب عقلا ان تكون في الله سبحانه وما هي الامور التي تمتنع عقلا ان تكون في الله سبحانه وتعالى؟ وما هي الامور التي يمكن ان تكون يمكن الا تكون؟ طيب

وبعد ان يخوضوا بالامكانيات العقلية - [00:37:41](#)

الجهات العقلية والمستحيلات العقلية في الله عز وجل ينتقلون الى اثبات النبوة. بالدالة العقلية. ينتقلون الى اثبات النبوة بماذا؟ بالدالة العقلية يعني دلالة المعجزة على صدقه وهذا الدليل تكلمت عنه في مجلس او في عفوا محاضرات سابقة. لا اتكلم عنه الان.

المهم انت ما زلت تسير مع العقل مع العقل مع العقل - [00:38:01](#)

ثم بعد ان آآ تثبت وجود صانع ثم تثبت صدق النبوة يقولوا لك الان انتهينا من هذه الامور. نأتي الى باب السمعيات السمعيات نعم يأتون فيه بالاحاديث والايات القرآنية فمثلا يأتون بالايات التي تتكلم عن عذاب القبر والاحاديث تتكلم عن عذاب القبر - [00:38:21](#)

قبر فباب السمعيات سنأتي اليه ان شاء الله ونحن نشرح كلامي القدامى. الباب الذي يتكلم عن عذاب القبر عن احوال يوم القيامة عن علامات اخر الزمان. عن بعض المشاهد العقيدية التي لا - [00:38:41](#)

تعلق بالله مباشرة وانما تتعلق بماذا بامور الغيب كالملائكة كامور تتعلق بالجن امور تتعلق باليوم الآخر بالجنة بالنار فيقولون هذه السمعيات نستطيع نعم ان نأخذها من من الكتاب والسنة وعقولنا لا تدركها. هم يقررون هنا ان العقول لا مخاض لها. لكن كل هذا المسير

السابق - [00:38:51](#)

يعني هل كان فعلا مقبول منكم ان تحكموا عقولكم به؟ في قضايا الاستدلال على وجود الصانع وفي قضايا نعم يعني انا ما عندي مشكلة اعود حتى ما يفهم كلامي خطأ. ما عندي مشكلة في ان نستخدم ادلة عقلية واضحة جلية من دون تكلف في الدلالة على وجود

- [00:39:14](#)

لكن ان تقف بي عند حدود وجود الصانع. طب من هو الصانع هذا اولاً. ثانيا ان تبني صفات هذا الصانع وافعال هذا الصانع ما هي صفاته؟ وما الذي يستحق من الصفات؟ ان تبنيها ايضا على ما تقول به العقول ايضا - [00:39:34](#)

لا يصلح هذه امور يجب ان تأخذها منه هو الذي يخبرنا ما يتصف به من الصفات العلاء والاسماء الحسنى. نحن نأخذ ذلك منه ونتلقاه منه. وليس من عقولنا فان عقولنا - [00:39:50](#)

عن معرفة ذاته سبحانه وتعالى. وعما يستحق من الصفات. نعم نحن نعلم بالعقل انه لا يمكن ان يكون متصف بالنقص. ونعلم بالعقل انه دائما منتصر بالكمال. لكن ما هو الكمال؟ ما هو النقص الذي يمتنع عنه؟ يخبرنا به سبحانه وتعالى. فلا نقبل اذا - [00:40:04](#)

ان نستهلك الوقت الاكبر في بنائنا العقدي في اقيس عقلية متعمقة متفلسفة ايضا طبيعة الاقيسة احبتي يعني عندنا عدة مشاكل انا في الحقيقة لا اريد ان اسهم عدة مشاكل في طرحهم - [00:40:24](#)

ولعلي سأمر عليها ان شاء الله اكثر واكثر الان. حينما ابين الفرق بين منهج القرآن في تأسيس العقائد ومنهج الكلاميين. طريقة الاقيسة بتعمقها آآ باضطرابها اشكالية كبيرة ايضا. فطالب العلم يخرج من دوامة عقلية الى دوامة عقلية اخرى ومن شبهة عقلية اذا نفذ منها لا يكاد - [00:40:38](#)

يسلم من شو بعقلية اخرى. فهناك مشكلة اذا سواء في اه طريقة البناء العقدي. ثانيا في المحتوى الذي يبنون به نفس المضمون كيف تقدمونه عدة مشاكل هي التي للاسف تخرج الانسان من الجادة الصحيحة التي سار عليها محمد صلى الله عليه وسلم في بناء العقائد الى الجادة المردو - [00:40:58](#)

الى الجادة المردودة الردية طيب انا اصبت ربما في هذا الكلام لحرقته لكن انا تذكرت قضية قال احد الطلبة او اسألني عنها احد الطلبة. بسم الله احد الطلبة يسأل احبتي ويقول انت يا شيخ في المحاضرة السابقة قلت - [00:41:20](#) اه ان علماء الكلام لا يصرحون بتقديم العقل على الوحي نعم وانا قلت ان علماء الكلام لا يصرحون بتقديم العقل على الوحي لكن هذا هو مضمون فعلهم يعني هذه هي الحقيقة الواقعية التطبيقية انهم يقدمون وان كانوا لا يصرحون اننا نقدم العقل على الوحي. فهذا الطالب يسأل يقول يا شيخ انا رأيت كثير من علماء - [00:41:39](#)

يصرح بانه يقدم العقل على النقل فكيف تقول انهم لا يصرحون بتقديم العقل على الوحي او حتى قضية مثلا الجملة لو غيرناها بتقديم العقل على النقل. في الحقيقة اخي الكريم الذي سأل وللجميع - [00:42:09](#)

اه هذا الكلام قضية هل علماء الكلام يعني خاصة اصحاب الديانة منهم من نحسن فيهم الظن من العلماء الكبار في التاريخ الاسلامي ممن تصدر لعلم الكلام كالجبيني والغزالي والرازي وغيرهم من اساطيل علم الكلام - [00:42:26](#)

هل هؤلاء يقولون صراحة وبملى افواههم ركزوا الان الكلام دقيق شوي هل هؤلاء يقولون صراحة وملى افواههم اننا نقدم عقولنا على الوحي في الحقيقة هذه الكلمة صراحة لا تصدر منهم - [00:42:47](#)

بل هذه الكلمة لو صدرت من انسان لو قال شخص انا اقدم عقلي على الوحي لكفر غير معقول غير مقبول ان تقول ان اقدم عقلي على الوحي لانك بهذا الطريق انت تنصب عقلك مشرعا وتجعل اقدر من الوحي على الوصول الى المسائل - [00:43:08](#)

فهذه الكلمة لا يمكن ان تصدر من عالم كبير من علماء المسلمين. وان كنا نخالفه في منهجه العقدي وفي مسلكه العقدي لكننا نحسن الظن بهم ونترحم عليهم ولا نزن بهم الا خيرا. رحمة الله على علماء المسلمين - [00:43:27](#)

فلا تظن اخي ان هذه الكلمة بهذه الصراحة تصدر منهم. لكن ما الذي يصدر منهم؟ ويجعلك تتوهم هذا الوهم انك تقول يا شيخ هم يقولون نحن نقدم العقد كالعادة النقل هم ماذا يقولون؟ هم يقولون احبتي - [00:43:46](#)

اذا جاءت مسألة من النقل وعقولنا حكمت بامتناعها انها غير مقبولة. العاقل يقول والله هذا ممنوع فان هذا النقل اما ان يكون لم يثبت فهو ضعيف من حيث السند واذا كان ثابت من حيث السند فهو اما مؤول او نفوض علمه الى الله ونقول الله اعلم في معناه -

[00:44:01](#)

هذه طريقتهم وفرق بين الطريقتين يعني دائما احبتي الانصاف من شيم الاشراف فحينما تنقد منهجا خاطئا اياك ان تجور على اصحابه وان تقولهم ما لا يقولون اياك بل عليك ان تفهم كلامهم على مقصدهم. وليس بالطريقة التي تريد انت ان تفهمها لا يصح ذلك.

عليك ان تفهم كلامهم على مقصدهم - [00:44:24](#)

ثم بعد ذلك تحلل هل هذا صحيح ام خاطئ؟ فنحن ماذا نقول؟ نقول علماء الكلام لا يصرحون لا ما في احد من علماء كلام الكبار من شهدت لهم الامة بالخير كما نحسبهم. لا يقولون والله نحن نقدم عقولنا على الوحي الالهي. لا يقولون ذلك - [00:44:52](#)

وهذه كلمة خطيرة اصلا لا تصدر منهم ولكنهم ماذا يقولون؟ يقولون نحن نقول ان العقل اذا جاء مخالفا للنقل فان يعني هذه طريقتهم طبعها هي طريقة خاطئة. وطريقة بفحواها وبمضمونها النهائي تدل على ماذا؟ تدل على انكم تقدمون - [00:45:11](#)

العقل على النقل لكنهم لا يصرحون بذلك. هم يقولون اذا جاء عقلنا مخالفا للنقل فان هذه قرينة واضحة على ان هذا النقل اما ضعيف في سنده لم يثبت. واذا كان قويا في سنده كالقرآن الكريم لا يستطيع احد منهم ان يكون ضعيف في سنده - [00:45:37](#) فان هذا النص اما مؤول ودليل تأويله قرينة عقلية وهي امتناع العقل بظاهره. امتناع العقل ان يقول بظاهره واما ان نفوضه واما ان يقول عالم من علماء الكلام صراحة انا اقدم عقلي - [00:45:57](#)

على نقل ثابت صحيح عن الله او عن رسوله واضح الدلالة ولكني اخطئه لا يقول ذلك احد منهم انتبه الغزالي لا يقول ذلك. الجويني لا يقول ذلك. الرازي لا يقول ذلك. لا يقولون ذلك. ولا يحق لنا ان نقولهم ما لا يقولون. هم بهذا المنهج. انا اعيد هذه الافكار - [00:46:16](#) بعض الطلبة الذي قد يكون اخذ موقف من هؤلاء العلماء الكبار قد يحمل كلامهم ما لا يحتمل لعدم فهمه لمقاصد كلامهم اعيد مرة اخرى حينما يقولون احيانا اذا تعارض العقل مع النقل فاننا نقدم العقل لو صدرت من شخص منهم فعليك ان تفهم ما المقصود بهذا الكلام. مقصودهم ان العقل - [00:46:38](#)

اذا حكم بامتناع ما دل عليه النقل فاما ان يكون النقل ضعيفا في سنده واذا لم يكن ضعيفا في سنده فاما ان هذا النقل يؤول او يفوض هذه طريقتهم. طب يا شيخ طب ايش معنى هذا الكلام؟ اذا هو معنى هذا الكلام كتطبيق عملي. كتطبيق عملي - [00:47:02](#) انهم قدموا العقل على النقل لكننا نحسن الظن بهم انهم يتبعون هذا المنهج وليس مقصد احد منهم انه يرى عقله مقدم ومقدس على الوحي الالهي لا يمكن ذلك ففرق بين ان تقول انهم يقولون ان عقولنا مقدمة على الوحي الالهي هذه عبارة لا تصدر من علماء الكلام الثقات الكبار. وبين ان تقول - [00:47:26](#)

هم مضمون افعالهم انهم يقدمون العقل على النقل لكنهم يقصدون بذلك طريقة معينة هي ان النقل اما ان لا يكون ثابتا واما ان يكون مؤولا او يفوض امره الى الله ونتوقف في فهم النقل. لكن المهم ان يبقى العقل قائما. وهذا في الواقع العملي تقديم للعقل على النقل. نعم - [00:47:54](#)

كذا نحن ننظر اليهم لكن مع نظرنا اليهم بهذه الطريقة علينا ان نفهم طرائقهم لاننا لا نريد ان نحملهم ما لا يحتمل كلامهم اذا هذا كان استطراد في اجابة اه هذا السؤال لانه ارى ان هذا السؤال مهم - [00:48:14](#)

ان يجاب حتى لا يحمل كلام العلماء الكبار ما لا يحتمل المهم السؤال الان احبتي هذه الطريقة التي يكتب بها علماء الاعتقاد من المتكلمين المصنفات طريقة اننا نبدأ باحكام العقل نبينها الثلاث ثم ننتقل الى اقيس عقلية تتكلم عن اثبات الصانع ثم - [00:48:32](#) اقيس عقلية لاثبات النبوة ثم بعد ذلك من احب منهم ان يتطرق الى السمعية تطرق. وليس كل الكتب الكلامية تتطرق الى السمعية كثير منها لا يتطرق اصلا الى السمعية. يكتفي بالعقلية ويقول السمعية يأخذها الانسان من الكتب وانتهى الامر - [00:48:58](#) هذه الطريقة من اين اتوا بها؟ في الحقيقة انتبهوا لهذا الامر. هم يحاكون بهذا المنهج الذي يسلكونه في باب الاعتقاد يحاكون الفلاسفة خاصة فلاسفة اليونان يسلكون على نفس المسلك لانهم في الحقيقة تلقوا المنهج عنهم. وللأسف كما قلنا شربوا من منابع كدرة فتلطخت تصوراتهم - [00:49:15](#)

وطرائقهم. اقول في هذا الباب وهم يحاكون بذلك اي بطريقتهم في بناء عقائدهم وفي كتابة المصنفات العقدية. يحاكون بذلك طريقة الفلاسفة التي بنوا عليها فكرهم في الالهيات. الفلاسفة كيف بنوا فكرهم في الالهيات؟ طبعا الان احبتي الفلاسفة الفلاسفة اليونان منهم اه من تكلم في علم الاله - [00:49:40](#)

ويسمونه الميتافيزيقيا ومن الفلاسفة من لم يتطرق الى علم الالهيات واقتصر فقط على علوم الطبيعة وعلوم الرياضيات ولم يتكلم اصلا ولم يخض في الالهيات. الكلام عن الفلاسفة الذين خاضوا في الالهيات. هذا القسم من الفلاسفة الذي خاض في الالهيات. كيف تكلموا في - [00:50:06](#)

مسائل الالهيات وعن وجود الاله للكون وعلاقة الانسان بالاله. كيف تكلموا؟ تكلموا بهذا المنهج الذي اسنده لكم اه الفلاسفة الذين اه وهم يحاكون بذلك كما قلنا طريقة الفلاسفة التي بنوا عليها فكرهم بالالهيات. كيف فكر الفلاسفة الالهيات - [00:50:26](#) ابدأون بانفسهم فيجعلونها الاساس. هكذا الفلاسفة اليونان كانوا يفعلون. يبدأون بانفسهم في كلامهم في الالهيات. يجعلون هذه

الانفس هي الاساس الذي عليه. فيخوضون اولاً اول مسألة يتكلمون عنها في طرق ادراك النفس للمعلومات. هذه النفس. وهذه او
الذهن. كيف يصل - [00:50:43](#)

فيقسمونها فيقول النفس تحصل على المعلومات اما من خلال الحواس واما من خلال العقل او من خلال اجتماع الحواس مع العقل.
هذا اولاً ثم يتكلمون بعد ذلك عن طرق الوصول الى اليقين. كيف هذه النفس تستطيع من خلال وسائل المعرفة التي ذكرناها ان تصل
الى اليقين - [00:51:05](#)

يخوضون في هذا. بعد هذا الكلام يبدأون في دراسة العلوم الطبيعية والحسابية ثم بعد ذلك ينتقلون الى دراسة علوم الالهيات
فلاحظوا كيف البناء عند الفلاسفة يبدأ من اسفل الى اعلى. صح؟ - [00:51:25](#)

يبدأون بانفسهم يتكلمون عن وسائل المعرفة والحصول عليها وكيف لليقين يبدأون بما حولهم من العلوم الارضية تجريبيات طبيعيات
ثم ينتقلون رويداً رويداً الى علوم الالهيات فيبدأون اذا من انفسهم الى الاعلام - [00:51:41](#)

طيب آآ ثم ينتقلون اذا قلنا بعد ذلك للحديث عن الالهيات والعلوم العلوية والفلاسفة لاحظوا الفلاسفة وان كانوا في العادة هم
يتوسعون في كلامهم عن العلوم التجريبية الطبيعية والحسابية اكثر من كلامهم عن العلوم الالهية بخلاف المتكلمين. المتكلمون علماء
الكلام في الاسلام يتكلمون في الالهيات - [00:51:57](#)

كثيراً وخوضهم في العلوم الطبيعية والعلوم آآ الحسابية قليل محدود. الفلاسفة بالعكس الفلاسفة اكثر خوضهم في العلوم الرياضية
والطبيعية. ويقل في باب الالهيات. لكن المشكلة ان هناك تشابه بين المتكلمين وبين الفلاسفة في طريقة البناء. وهو طريقة الانتقال او
البداية من - [00:52:20](#)

النفس وما حولها ومعارفها ثم الانتقال بها الى الالهيات وهكذا فعل العلماء الكلام انهم يبدأون بانفسهم يبدأون بعقولهم. لما يتكلم عن
الواجب العقلي والمستحيل العقلي والممتنع العقلي. ثم يعطيك معلومات عن هذه الافكار. اذا وبدأ بنفسه - [00:52:40](#)

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الاقيسة العقلية التي توصلك الى الله. اذا بدأ بنفسه وانتقل الى الاعلى لكن اهل السنة والجماعة لا في
تجديدهم لمسائل الاعتقاد وفي بنائها في نفوس اه روادهم يبدأون من الوحي الالهي - [00:52:58](#)

يبدأون من ايش؟ من الوحي الالهي. طب يا شيخ اليس من الواجب ان نستفرغ الوسع في اقيس عقلية نثبت بها صدق هذا الوحي ثم
بعد ذلك نخوض في الوحي الالهي - [00:53:14](#)

اخي الحبيب اثبات وجود الصانع ووجود اله لهذا الكون لا يحتاج الى كل هذا التعب الذي تتوهمه. لماذا؟ لاني في اول مجلس ذكرته
اخبرتكم ان حاجة الانسان لله حاجة فطرية ضرورية - [00:53:29](#)

حاجة فطرية ضرورية. يعني بعبارة اخرى لا حاجة في الواقع العملي للاستدلال على وجود صانع لان هذا امر واضح جداً وفي علم
المنطق يقولون الامور التي تحتاج الى حجج هي الامور النظرية - [00:53:48](#)

واما الامور الضرورية لا تحتاج الى استدلال واقامة حجاج عليها. وهذا درسناه في علم المنطق العلوم والمسائل التي تحتاج الى دليل
الى قياس الى حجة. هي المسائل النظرية. المسائل التي تحتاج الى نظر وتأمل. هذي تسمى مسائل نظرية. ويقولون - [00:54:08](#)

هم انفسهم يقولون المسائل الضرورية التي لا تحتاج الى نظر وتأمل لا يحتاج فيها الى قياس ولا الى حجة ووجود صانع لهذا الكون.
هذه مسألة ضرورية يا اخي الكريم ولو افترضت انها وتنزلت انها مسألة نظرية تحتاج الى تأمل - [00:54:26](#)

فان التأمل فيها يسير. لا يحتاج الى تصفية الكلام ورصفه. بل يحتاج الى ادنى ادنى تأمل في هذا الكون وفي عظمتة وفي جلاله فان
هذا يقودك الى الله. فاذا كانت الفطرة مفطورة على وجود اله. واذا كان كل شيء في هذا الكون يدل على وجود اله. بالله عليك هل

احتاج - [00:54:47](#)

الى ان استفرغ الوسع في اقيسه واثبت المقدمات وما صدق المقدمات وو لاثبات وجود صانع لهذا الكون. فلا تشتغل بشيء معلوم
لديك بل اشتغل بما هو المطلوب منك وهو من هو هذا الله ما يستحقه هذا الله توحيد هذا الله - [00:55:07](#)

ان نتعبد الى هذا الله وان اقصد هذا هو المطلوب منك يا اخي الكريم. طب يا شيخ القرآن الم يخبرنا ان علينا ان ننظر في آآ

الايات الكونية القرآن الم يخبرنا باهمية الوقوف على الايات الكونية والتأمل فيها؟ ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب الذين - [00:55:24](#)

يذكرون الله الى اخر الايات هذه ستأتي تأمل في الكون طيب هذا التأمل هو لتعميق جذور الايمان لتعميق جذور الايمان. لانك في بعض اللحظات انا وانت تمر بنا لحظات نغفل - [00:55:46](#)

عن وجود الله فنرتكب المعاصي والذنوب والاختاء ولو كان الانسان في كل لحظة يستحضر وجود مولاه هل تظنونه يعصي لكننا في لحظة المعاصي والغفلة هناك غشاوة تأتي علينا ننسى وجود الله - [00:56:02](#)

فنرتكب المعاصي والذنوب. وكلما كانت هذه الغشاوة اعلى واعلى انما يكون ذلك بسبب نسياننا وعدم استحضارنا لوجود الله فتأتي الايات تحت الانسان على تعميق النظر في هذا الكون. حتى يتجذر ويتعمق في قلبك دائما وابدا وجود الله. حتى لا تنساه -

[00:56:19](#)

حتى يبقى هذا الله حبه والانقياد اليه وطاعته في قلبك دائما منبهة لك. اذا هممت بمعصية تتذكر الله. اذا نظرت نظرة حرام تتذكر الله. هذا التذكر الدائم لاله انما هو ناتج عن عن التأمل وعن تجديد الفكر في التفكير في مخلوقات الله وفي عظمة الله وفي جلال الله - [00:56:39](#)

هذه الايات تدعوك الى هذا التعمق في تجذير جذور الحب تجبير جذور الايمان حتى يتولد الطاعة ولا تدعوك الى تعميق النظر في ادلة فلسفية واخيسة منطقية. في النهاية لا توصلك الى زيادة - [00:57:01](#)

الايمان وتعميق جذور الحب في قلبك لله سبحانه وتعالى. في الحقيقة المحاضرة تسيير وتسير ولم اصل بعد الى ربما اريد ان اعطيه لك لكن اظن هذا التأصيل مهم جدا جدا حتى نعرف مفاصل مسائل الاعتقاد بين منهج اهل السنة وبين المناهج الخاطئة ولا -

[00:57:16](#)

اصح لي ان اسرد المسائل سردا والطالب بعد ما زال هناك عنده بعض المبهمات. فيما هو الفرق بين منهج اهل السنة والجماعة الذي هو المنهج القرآني وبين منهج المتكلمين والان كما وعدتكم سابدأ بالخلاصة - [00:57:36](#)

خلاصة اتكلم بها بشكل نقاط. يعني خلاصة لما لكل ما سبق ولكنها خلاصة مركزة في ثلاث نقاط خلاصة مركزة في ثلاث نقاط اتكلم فيها عن الفرق بين المنهج القرآني وهو منهج اهل السنة في بناء العقائد - [00:57:50](#)

وعن منهج المتكلمين ومنهج الفرق عموما التي خرجت عن مسلك اهل السنة والجماعة ميزات المنهج القرآني السني في بناء العقائد. وما هي؟ وما هو الفرق بينه وبين المنهج البدعي في بناء العقائد؟ هذا سالخه - [00:58:10](#)

بثلاث نقاط وتستطيع تعتبرها تلخيص وتوضيح للأفكار المترامية التي بثتها لكم في هذه المحاضرة وفي المحاضرة السابقة اذا ما هو السؤال؟ هذا سؤال وانه نبدأ نجيب عليه. ما هو الفرق بين الطريقة القرآنية والطريقة الكلامية في الاستدلال على مسائل الاعتقاد - [00:58:28](#)

في الاستدلال على مسائل الاعتقاد او قل بعبار اخرى في بناء مسائل الاعتقاد ما عندي مشكلة هناك عدة فروق اولاً نبدأ بالفرق الاول وهناك تعمق انا ادرك ذلك لكنه تعمق مهم جدا جدا - [00:58:52](#)

وباذن الله ستمتعون اكثر واكثر وانتم تحللون وتتأملون وتفكرون. لا اريد ان يبقى الطالب في مكان الاستقبال فقط. حلل فكر انظر تأمل حتى تدرك الحق على ما هو عليه باذن الله. والذي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرشدنا اليه دوما وان نحيا عليه وان نموت -

[00:59:07](#)

الفرق الاول اولاً الطرق الكلامية في الاستدلال على مسائل الاعتقاد مبنية على ادلة عقلية متعمقة حد يفهمنا صح؟ الطرق الكلامية في الاستدلال على مسائل الاعتقاد مبنية على ادلة عقلية متعمقة - [00:59:27](#)

وهذه الادلة العقلية اولاً متعبة متعباً للذهن تحتاج الى تأمل ونظر يعني لا يغرك انك فهمت بعضها انظر في كلام صاحب المواقف وفي كلام غيره تجد التعمق. انظر في كلام الرازي في تأسيس التقديس ستجد التعمق الذي فيه تعب وكد. المهم هذه - [00:59:53](#)

الا العقلية متعبة اتنين فيها مقدمات كثيرة فيها طول يعني ثلاثة عليها ايرادات ومناقشات واعتراضات كثيرة وهم انفسهم اهل الكلام ليسوا متفقيين على المقدمات التي يريدونها. هم انفسهم ليسوا متفقيين على المقدمات التي يريدونها في الاخيسة - [01:00:14](#) ولو اتفقوا عليها لو اتفقوا على المقدمات وعلى ادلتهم تنازعوا في طرق اثباتها. الان المنطقية احبتي نحن درسنا في ان القياس المنطقي سواء كان قياس اقتراني او استثنائي هو من مقدمتين ونتيجة. اليس كذلك؟ هاتان المقدمتان اولاً لابد ان تثبت صحة - [01:00:45](#)

قبل ان تنتقل الى النتيجة فهذه الدالة العقلية المتكلفة التي يأتون بها هم ليسوا متفقيين على مقدماتها ولو اتفقوا على هذه المقدمات اختلفوا في طرق اثباتها فهذا يثبتها بطريقة وهذا يثبتها بطريقة اخرى - [01:01:05](#) ولو اتفقوا على طرق اثباتها فلا يصل الى فهمها الا الازكياء منهم يعني انظروا المشاكل التي نمر بها اذا هذي الكلام في نقطة الاولى نعيدها حتى الطلبة يكتبون الطرق الكلامية في الاستدلال على مسائل الاعتقاد - [01:01:24](#) مبنية على ادلة عقلية متعمقة متعبة هذي ميزتها طبعاً ميزة سلبية وليست ميزة ايجابية متعبة فيها مقدمات كثيرة وعليها ايرادات واعتراضات كثيرة ايضاً وهم انفسهم علماء الكلام ليسوا متفقيين على المقدمات - [01:01:44](#) اذا اتفقوا على مقدمات بعض الاخ سيختلفون في طرق اثبات صحة هذه المقدمات. اذا اثبتوا صحة هذه المقدمات تكتشف في النهاية ان الذين ان يدركون طريقة هذه الاقيسة ودلالاتها هم فئة محدودة - [01:02:02](#) واما من لا يعرف طرق القياسيين ومن ليس له دراية بتعمقات العقول من عوام الناس لا يستطيع ان يفهم كل هذه الامور. فكان الاستدلال على مسائل للاعتقاد اصبح محصوراً في طبقة معينة من الازكياء - [01:02:19](#) طيب نكمل والناظر في كتب الكلاميين المعتمدين على الدالة المتعمقة ما زلنا نكمل ذكر السلبات. يظهر له حجم النزاع الدائر بينهم كما قلنا في اثبات المقدمات القياسية فما يثبتها فلان ويلزم به ينقضه فلان. انا اسلط الضوء اكثر واكثر على بعض الجزئيات. نحن قلنا انهم علماء الكلام ليسوا - [01:02:33](#)

متفقيين على المقدمات التي يريدونها في الاخيسة فما ياتي به فلان من المتكلمين ويثبت به يجزم به ينقضه فلان ويعترض عليه ويقول لا المقدمة الصحيحة ليست مقدمتك بل مقدمتي تمام فما يثبتها فلان من المتكلمين ويلزم به ينقده صاحبه - [01:03:00](#) وما يعتبره فلان بعقله قطعياً يقول لك هذه مقدمة قطعية بعضهم يجزم بهذه الطريقة وما يعتبره فلان بعقله قطعياً لا يقبل النقاش بحال من الاحوال يعتبره متكلم اخر وهما كاذبا يقولوا اصلاً خطأ يعني - [01:03:21](#) قضية قطع او عدم قطع اصلاً هذه المقدمة التي تقطع به انا اراها وهم كاذب. خاطئة علمياً. انظروا الى ما هي المراحل التي وصلوا اليها. وهم كاذبا نشأ عن قلة التأمل - [01:03:39](#) وبعضهم يبني حجته على وهم عقلي يزعم انه بديهية عقلية اشكالية اخرى. بعضهم لما يأتي للمقدمات يقول والله هذه من ضرورات العقول واذا انت تكتشف انه هذا الذي اعتبرها من ضرورات العقول ومن واجباتها اذا هي وهم عقلي قال به - [01:03:52](#) قال وربما يرد بوجهه الحقائق العقلية الثابتة فعلاً بعضهم بوجهه يرد الحقائق العقلية الثابتة فعلاً. يعني هو اتى لوجهه العقلي جعله قاطع ثم بهذا الوهم العقلي فند الحق الاصيل وهذا كله مشكلة فوق مشكلة. يعني المقدمات تختلفون عليها. انت تقول انها قطعية هذا يقول انها كاذبة اصلاً. اه اه ما يثبتها فلان من المتكلمين - [01:04:13](#) ينقضه فلان من المتكلمين. ما يعتبره فلان الدليل القاطع في المسألة يعتبره فلان دليل ظني. كلياتها عبارة عن نقاشات بينهم لا توصل الانسان الى برد اليقين والى روح الايمان الحق والى الاطمئنان الثابت والى استقرار النفس. فعجب عجاب كيف تطمئن قلوب القوم الى مثل هذه الاقيسة - [01:04:44](#)

لكن ساببين لكم من كلام اساطينهم ومن حروفهم كيف انهم عادوا في نهاية اعمارهم ليقولوا ان هذا المسلك الذي سلكناه مسلك خاطئ لكن دعونا في يعني ان شاء الله في هذا الدرس او في الدرس القادم اذكر لكم هذه النصوص عنهم - [01:05:07](#) ومما يؤكد لنا احبتي قصور العقول اه انا ساعطيك مثال يؤكد قصور العقول عن الخوض في مسائل الاعتقاد وعن التعمق فيها مما

يؤكد قصور العقول ما اثبتته العلوم التجريبية المعاصرة من خطأ كثير من المقدمات - 01:05:25

والنظرات الفلسفية المتعمقة التي كان يعدها اصحاب قطعيات فاذا هي اوهام لا حقيقة لها وهذا في باب العلوم التجريبية الطبيعية فما ظنك في باب الالهيات الذي كانوا يعتمدون فيه قياس الغائب على الشاهد - 01:05:44

يعني انا بدي اعطيك دليل على ان كثير من علماء الكلام لما يقول هذه مقدمة قطعية العقل يقول بضرورتها ان هذه الكلمة تحتاج الى ان تدرسها. ولا تأخذها بالتسليم. من قال ان هذه قطعية؟ ناقش - 01:06:02

من قال ان من بديهيات العقول؟ لان لماذا اقول؟ يجب النقاش كثير من القضايا العقلية ومن المقدمات العقلية كانت تعتبر عند فلاسفة اليونان بل حتى عند بعض المتكلمين الاسلاميين يعتبرون - 01:06:18

كونها مقدمة عقلية قاطعة لا تقبل النقاش. في علوم الحياة التجريبية وفي العلوم الطبيعية والرياضية مقدمة قاطعة ويدافع عنها ويموت بسبب من اجلها. ثم مع الاكتشافات الحديثة في العلوم التجريبية وفي العلوم الحياتية نكتشف ان هذه المقدمات التي كان

ذاك الفلسفي - 01:06:32

من اليونان او ذاك المتكلم يعتبرها قاطعة نكتشف اذا هي وهم لا وجود له وانها كانت خاطئة هو كان يجزم بها ويحارب من اجلها والعلوم الحديثة تثبت انها اوهام اذا كان هذا القصور العقلي في مسائل الحياة - 01:06:52

في علوم الحياة التي نشاهدها ونحس بها فكيف هو برأيك مقدار القصور العقلي في ادراك مسائل الالهيات والاعتماد على مسائل الالهيات عند الفلاسفة وعند المتكلمين على ماذا؟ على قياس يسمونه قياس الغائب على الشاهد - 01:07:09

ايش يعني مقياس الغائب على الشاهد؟ الغائب هو الله. لانه غيب. انت لا تستطيع ان تنظر اليه. صح في الدنيا والشاهد هو الخلق هذا الكون فهم الفلاسفة اليونان كيف اخذوا تصوراتهم عن الله وبنوا افكارهم عن الله؟ هل عادوا الى وحي كلا؟ قاسوا الله وهو الغائب

يسمونه على ما - 01:07:29

تشاهدونه في هذا الكون. فاصبحوا الاشياء التي يشاهدونها في هذا الكون يفسرونها ويقىسونها عن الله. حاشاه سبحانه. الله يقول ليس كمثله شيء وهم يقيسون الله على مخلوقاته. وهذا القياس يستخدمه كثير من المتكلمين الاسلاميين. وان كان بعضهم يعني

كالجويني في البرهان ربما يعني لم يقتنع به وله مناقشات مع - 01:07:51

لكن كثير من المتكلمين يعتمد قياس الغائب على الشاهد في باب العقائد ويقول انا يعني يبني فكره في الله وما يجب على الله وما يمنع على الله على ما يتصوره في في هذا الكون وفي حياته المشاهدة. وهذا خطأ - 01:08:11

انت كيف تبني ما يجب على الله وما يمنع عن الله؟ بناء على تصوراتك عن هذا الكون المشهود المحسوس الله غيب وهذا الكون مشهود وليس كمثل الله شيء. هو قال ليس كمثله شيء - 01:08:26

فاذا كان العقل انا ما اريد ان اقله اذا كان العقل يجزم بصحة مقدمات في علوم تجريبية طبيعية حياتية. ثم نكتشف بعد فترة انه ما كان يلزم به عبارة عن وهم علمي. وهذا كثير. عودوا وابحثوا عنه - 01:08:39

فكيف هو مقدار الخطأ المتوقع في مسائل الالهيات؟ وهو وانت هنا تتكلم عن امور غيبية فما تجزم به انت ايها العقلاني المتكلم ما يديرني انك بعد مدة او بعد سنة تكتشف ان هذا الجزم والقطيع اذا هو وهم عقلي - 01:08:56

فانظروا اذا كيف ان منهج المتكلمين انبنى على ادلة عقلية متعمقة فيها تعب فيها طول اه لا تسلم من المناقشات ما يجزم به فلان ينقضه فلان ما يعتبره فلان قطعي يعتبره اخر وهم - 01:09:15

وهذا فلان بعقله يتوهم شيئا مجزوما به فيبني عليه مسائل الاعتقاد ويعتبر الحق الثابت فعلا هو الوهم كلها مشاكل سببها انك عدت الى التعمق والتكلف في استخدام العقل فيما لا طاقة له به - 01:09:30

العقل ارشدك الى وجود الله بشكل واضح جلي. من دون ما تتعمق وتتكلف وتدخل نفسك وتقحم نفسك في مقدمات صعبة مبنية اصلا على الفاظ مختلف فيها ثم تبني على هذه المقدمات نتائج قد تكون صحيحة قد تكون خاطئة. هذا كله لا نحتاج اليه -

01:09:49

ومن طالع كتب الكلاميين في باب الاعتقاد يدرك صحة ما قلناه فاذا نظرت في كتب الاعتزال علماء الاعتزال لو نظرت في كتبهم

تجدهم يسوقون اقيس عقلية يزعمون انها قطعية انا بدي اعقد مقارنة انا الان بين الفرق الكلامية - [01:10:10](#)

اثنني بكتاب اعتزالي لعبد الجبار او لغيره من علماء الاعتزال. وانظر في الاقيس العقلية التي يريدونها. يأتون باقيس عقلي ويقولون هذه اقيس عقلي لا تقبل النقاش ولا النزاع. هكذا العقل يقول. تمام. تجدهم يسوقون اخي سيزعمون قطعيتها وانها قامت على

بديهيات عقلية وضرورات عقلية - [01:10:28](#)

طيب ثم اذا نظرت في كتب مخالفهم من اطرق الكلامية كالاشاعرة او الماتريدية تجد الاشاعرة يردون على المعتزلة بقياس اخر

يزعمون انه هو القياس القطعي الذي لا يقبل النقاش. وان قياس اهل الاعتزال كان خاطئا - [01:10:48](#)

في هذه الحالة تقف حائرا كيف يكون القياس ونقيضه قاطعا. يعني الاشاعرة اتوا بقياس زعموا انه قاطع ردوا به على المعتزلة. الذين

اتوا بقياس زعموا انه قاطع. طب هنا من هو القاطع؟ بالضبط. هل قياسك ايها الاشعري ام قياسك - [01:11:05](#)

ايها المعتزلين فتقف حائرا متعجبا كيف يكون القياس ونقيضه قاطعا؟ طبعا مع اختلاف الاشخاص يعني هو هذا القياس قاطع عند

الاشاعرة لكنه عند المعتزلة يعتبرونه وهم وقياس المعتزل هو القطع عند المعتزل. ويعتبره الاشعري وهم - [01:11:26](#)

فالسؤال الان هل عقل المعتزل اولى بان اثق به من عقل الاشعري في بناء ومعرفة ما هو القطع؟ ام عقل الاشعري اولى من عقل

المعتزلين هذا سؤال اليكم. اي العقلين هو الصواب - [01:11:47](#)

اليست هذه مشكلة يعني لماذا يعتبر المعتزلة انفسهم هم الذين وصلوا الى الاقيسة القطعية ويعتبرون مخالفهم من الاشاعرة انهم

وصلوا الى اوهاهم ليست اقياس عقلية قطعية. لماذا وفي المقابل لماذا العشائر او الماتوردية يعتبرون اقيستهم هي الاقيسة العقلية

القطعية ويعتبرونك اقيسة المعتزلة اقيسة فاسدة - [01:12:03](#)

فانت كمسلم برأيك اي العقلين اولى ان تتبع؟ عقل المعتزلي ام عقل الاشعري او ما تريدي وهذه اجابة يعني هذه اسئلة من حق اي

انسان ان يسألها. لماذا اعتبر عقلك هو المقياس - [01:12:27](#)

الصحيح الذي يجب علي ان اتبعه. لماذا لا يكون عقل مخالفك هو المقياس؟ ومتى جعل المقياس في عقول البشر؟ ضل الناس عن

الله الحق هذه هي القاعدة نعم نحن لا نعود لا الى عقل فلان ولا الى عقل فلان. وانما نعود الى الوحي الالهي - [01:12:41](#)

وضرورات العقول هناك ما نسميها الاوليات العقلية. هذه الاوليات العقلية احبتي اشترك فيها الناس جميعا الناس جميعا يشتركون في

الاوليات العقلية وفي ضرورات العقول العامة. واما ما يدعيه بعض الناس من ضرورات العقول فهذا دعوكم منه. هناك ضرورات -

[01:13:00](#)

يعني تتفق الخلق جميعا على اختلاف اديانهم ونظائرهم. يعني قضية ان الواحد نصف الاثنين يعني في واحد من البشر بيخالفنا فيها

هذه ضرورات عقلية وان الجزء اكبر من الكل وانا مؤمن ان وجود الله - [01:13:18](#)

والصانع لهذا الكون هذه ضرورة عقلية لا تحتاج الى دليل ضرورة عقلية لا تحتاج الى اثبات والنظر في الدالة الكونية تزيدك يقينا بعد

يقين وتجذر جذور الايمان في قلبك. اما هل هي فقط التي دلتك على وجود الله - [01:13:33](#)

كلا فنحن اخبرناك سابقا اننا فطرنا على وجود الله. كما انك فطرت وتعلم من نفسك ان الكل الجزء اكبر من الكل او ان الواحد نصف

الاثنين. طبعا هناك خلاف هذه الاوليات العقلية او البديهيات العقلية هي امور اه تتراكم في عقلك - [01:13:55](#)

الانسان وتصبح ضرورة عقلية بسبب الاستقراء في حياته ام هي من امور الفطرة التي فطر عليها هذا خلاف بالنسبة ليس شيء كبير

يعني سواء قلت هذا او قلت هذا لا يهمني لكن هناك ضرورات عقلية بديهية - [01:14:14](#)

عقلية لا ينكرها العقلاء جميعا. اطفالا كبارا ذكورا اناثا كانوا من المسلمين من اليهود من النصارى من هناك هذه البديهيات العقلية واما

ما بعد ذلك فتححتاج الى نظر فما يدعيه فلان انه ضرورة عقلية - [01:14:31](#)

يجب اولاً ان أتأكد هل فعلاً ضرورة عقلية وأحياناً وكما ذكرت في شرح هذا السلم قد تكون بعض الضرورات العقلية ضرورتها نسبية

يعني هي ضرورة عقلية في مجتمع دون مجتمع اخر. لا اريد ان اتعبكم اكثر من ذلك. طيب - [01:14:49](#)

المهم عرفنا يعني كيف ننظر انه لماذا اعتبر عقل المعتزل اولى من عقل الاشعلة وعقل الاشهر الاولى من عقد المعتزلة؟ ففي الحقيقة ليس لي من عقود البشر مقياس وانما مقياس هو الوحي الالهي الذي استرشد به وانظر فيه بالنظر العقلي الواضح الجري الذي لا يعتمد على التكاليفات - [01:15:03](#)

هذه هي الفكرة التي اريد ان اوصلها. اذا هذه هي المنهج يعني هذه النقطة الاولى احنا الان الطلاب ضاعوا معنا. نحن نتكلم ما هي الفوارق بين المنهج القرآني ومنهج اهل السنة؟ وبين منهج المتكلمين في بناء العقائد - [01:15:24](#)
اولا نحن ما زلنا في النقطة الاولى ان منهج المتكلمين يقوم على ادلة عقلية اه متعمقة متعبة فيها مقدمات كثيرة ايرادات عديدة هم انفسهم يختلفون فيها هذا يعتبر قياسه قطعي هذا يعتبر لا. انه قياسك باطن وانا قياسي قطعي. فهم اذا في حيرة من امرهم. وفي اخذ - [01:15:41](#)

ورد وجذب في هذه الامور. لكن الان المقارنة انا ما زلت ما بينت المنهج القرآني. اما من تأمل في هدي محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته للناس وفي تعليمهم مسائل الاعتقاد - [01:16:01](#)

وقارن بين منهجه عليه الصلاة والسلام بابي وامي وبين المنهج الكلامي يتضح له مدى التعقيد الذي وصل اليه الكلاميون من الاسلاميين في طرح مسائل الاعتقاد وصياغتها وفي تصويرها كمسائل لا - [01:16:15](#)
حقائقها الا عليا القوم وخاصتهم. يعني من قرأ في كتب مثلاً تأسيس التقديس او في كتاب المواقف او في غيرها من كتب حتى المعتزلة يظن ان هذه العقيدة عقيدة معقدة صعبة. من الذي يفهم كل هذا الكلام؟ ويستطيع ان يدرك كل هذه الاخيسة؟ المهم - [01:16:32](#)

بينما النبي صلى الله عليه وسلم خاطب بدعوته الاعراب في البوادي. عند الساعة ونصف اخبروني ها لما توصل ساعة ونصف اخبروني باقي عشر دقائق ساعة ونصف جيد. حتى لا اطيل على الاخوة اكثر من ذلك. بينما النبي صلى الله عليه وسلم خاطب بدعوته الاعراب في البوادي والنساء في - [01:16:52](#)
وخاطب الكاسرة والقياسرة في عروشهم بعيدا عن اي تعقيد وخفاء وبمنهج يشترك البشر جميعا في فهمه وتعقله وتعقله يعني حتى الادلة العقلية التي اتى بها المنهج الاسلامي الصحيح والمنهج القرآني ادلة عقلية واضحة جدا لان - [01:17:10](#)
ساذكر مثال عليها ان شاء الله في نهاية الدرس القادم لا اظن اني سادرك في درس اليوم. الدرس القادم ساذكر لكم مثال تطبيقي نناقش فيه. المنهج القرآني والمنهج المهم لكن حتى الادلة العقلية القرآنية واضحة سهلة. يدركها الاطفال ويدركها الذكور والاناث من له ادنى نظر - [01:17:30](#)

عدنا عقل لا يحتاج الى انسان متعمق متفلسف ناظر وبطح الكتب الفلاسفة وتأمل فيها او انسان تخصص في العلوم المنطق ودرس المنطق اشكال القياس لا لا هكذا الطريق القرآنية اه اذا وبمنهج يشترك البشر جميعا في فهمه وتعقله وهذا ينسجم مع شمولية يعني هذا الحقيقة المنهج القرآني ومنهج اهل السنة والجماعة في - [01:17:50](#)

في بناء مسائل الاعتقاد هو الذي ينسجم مع شمولية هذا الديني للناس جميعا وللعقول جميعا من مشارق الارض الى مغاربها ليس هذا الدين للناس جميعا؟ للعربي والعجم للاصفر والابيض والاسود للنساء والذكور ليس لكل الناس - [01:18:14](#)
فاذا بما ان هذا الدين وهاي المادة العقدية هي مادة لكل الناس. فالاصل ان يكون بناءها في قلوب الناس وفي عقولهم بناء سهل ميسور هين لين ما في تعقيد هذه معنى شمولية العقيدة. هذه معنى ان المادة العقدية مادة مشتركة بين الرسل جميعا ولا وللأمام جميعا. هذا يقتضي ان تكون - [01:18:31](#)

سهلة الفهم والله ان العقيدة سهلة والله ان العقيدة احبتي لا تعقيد في دين الاسلام دين سهل. واضح في مسائل الاعتقاد لكن من الذي يعقد الامور؟ نحن. حينما نتكلم ونتعمق في بنائنا للاعتقاد. ونبدأ بالتعمق في الاقيسا بمقدمات تحتاج الى مقدمات اخرى ونقاشات عقلية - [01:18:54](#)

متفلسفة نعم عقدنا الدين بدل ان نهتم بالجانب العملي الروحاني الايماني التطبيقي الانجازي الحضاري اهتمامنا بمناقشات عقلية

متعمقة لم تفيدنا في بناء العقائد شيئا. نعم قد نكون استفدنا من بعض التعمقات في الرد على الملحدين. لا اشكال عندك. اكرر هذه القضية. لكنني في بناء - [01:19:17](#)

العقائد معذرة لا احتاج الى كل هذا التكلف والتعمق. فديني سهل واضح. نظرت في الكتاب ونظرت في سنة محمد صلى الله عليه وسلم ونظرت في كلام الاصحاب فلم اجد تعقيدا وجدتها مسالك واضحة ومناهج نقية سهلة تأخذها لكن الصعوبة في الحقيقة في - [01:19:43](#)

التطبيق في مطاوعة القلب للتوحيد الحق لله. هنا عليك ان تتعب. هنا عليك ان تنصب. في العمل في تحقيق التوحيد الخالص لله في ان تجتنب الشرك الاكبر والاصغر في الا تخطئ. هنا تتعب. اما ان اتعب عقلي في اثبات امور واضحة جلية. واما في جانب العمل والتطبيق اذا انا ضعيف هزيل - [01:20:03](#)

هذه مفارقة في المنهج عن منهج الاسلام العظيم. فاقول بطريقة الوحي القرآن والسنة ما زلت اكمل في بيان منهج محمد صلى الله عليه وسلم السهل الواضح الذي لا يحتاج الى تعب لا يحتاج الى مقدمات كثيرة لا يوجد فيه منازعات بين الصحابة وبين السلف - [01:20:24](#)

الصالح ما في منازعات لانه منهج واضح يتفق مع الفطرة ويتفق مع البديهيات وضرورات العقول فعلا. طريقة الوعي في القرآن والسنة والوحي ما هو القرآن والسنة. طريقته في الاستدلال العقلي ميزتها ما هي؟ ميزة الاستدلال القرآني على مسائل الاعتقاد - [01:20:41](#)

من خلال الادلة العقلية ايش ميزته؟ انها تعتمد الاستدلال المباشر على الله الحق. بما تفهمه بداهة العقول من دون الحاجة الى ترتيب مقدمات والى اختبارها والى التدليل على صحة هذه المقدمات. اعيد مرة اخرى - [01:21:01](#)

اخرى. طريقة الوحي وهم القرآن وهو القرآن والسنة. في الاستدلال العقلي على مسائل الاعتقاد. كيف القرآن؟ وكيف سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وظفت الادلة العقلية للاستدلال على مسائل الاعتقاد. الادلة القرآنية احبتي في جلها في جلها. تعتمد على الاستدلال المباح - [01:21:21](#)

اشر على الله الحق بما تفهمه بداهة العقول. يعني كل العقول بتفهم هذا الاستدلال المباشر. واستدلال مباشر على الله الحق الذي يجب ان يعبد. من دون الحاجة ايلاء الى ترتيب مقدمات ولا الى اختبار هذه المقدمات ولا الى التدليل على صحة المقدمات - [01:21:41](#)

لان المسائل العقيدية اصالة التي يحتاج فيها الى العقل المسائل العقيدية التي يحتاج فيها الى العقل ما هي برأيكم ما هي المسائل العقيدية تاج فيها الا العاقل فعلا؟ هي المسائل الواضحة الجلية - [01:22:01](#)

مسألة وجود الله مسألة النبي عليه الصلاة والسلام. العقل لا يستطيع ان يؤسس لنا ايها الاحبة عقيدة تفصيلية كما ذكرنا. فالمسائل العقائدية هي التي يستدل عليها بالعقول اصالة هي مسائل الاعتقاد الواضح الجلية التي يمكن ان تدرك بادنى واسهل نظر عقلي - [01:22:22](#)

تمام بالله عليكم احبتي اعطوني مسألة عقيدية تحتاج الى اتعاب الذهن والى اكالته في فهمها. انا اطالبكم هنا بمثال. اعطوني مثال على مسألة عقيدية تحتاج الى تعب ذهني حتى تفهم - [01:22:43](#)

هل هناك صعوبة في فهم مثلا مسألة وجود صانع لهذا الكون هل تجدون صعوبة في فهمها؟ هل تجدون صعوبة في فهم مثلا ان هذا الصانع بما انه هو الصانع الذي انفرد بخلق هذا الكون وتدبيره؟ هو الذي يستحق العبادة. هل المسألة صعبة - [01:23:07](#)

هل مسألة اتصافي الله بالاسماء بالصفات العلى والاسماء الحسنى مسألة صعبة؟ المسائل الصعبة في الاعتقاد هي المسائل التي لا يجوز للعقل ان قوضة فيها كأن تفكر كيف يتصف الله بهذه الصفة. نعم هذه مسألة صعبة ولا يمكن ان تدركها فلا يجوز لعقلك ان يخوض فيها والا - [01:23:21](#)

في التشبيه فالمسائل الصعبة هي ان تدرك حقائق بعض الامور التي لا يمكن للعقل ان يدرك حقائقها فواجبك ان تقف والا تخوض فيها

اما فهم مسائل الاعتقاد اتحدى ان يأتي انساني ويقول والله يا شيخ فاهم هاي المسألة العقديّة صعب جدا. او يحتاج الى عمل عقدي
- [01:23:41](#)

عميق جدا لا يوجد فالقرآن الكريم والسنة المطهرة استخدمت ادلة عقلية نعم. لكن كيف طريقة استخدام الادلة العقلية؟ استخدمت
الادلة العقلية التي تعتمد على لا للمباشر على الله. طبعاً شو يعني استدلال المباشري واستدلال غير المباشري؟ الاستدلال المباشري لا
يتوقف على مقدمات. الاستدلال غير المباشر هو - [01:24:02](#)

ليس المنطقية بنوعها وهذا يحتاج الى مقدمات. وقد ذكر ذلك في شرحه على المنطق فالقرآن احبتي لما يأتي بالادلة العقلية للكلام
عن وجود الصانع وعن ما يستحقه هذا الصانع او عن انه استحالة وجود الة - [01:24:25](#)

متعددة. القرآن احبتي يستخدم عادة الادلة العقلية المباشرة. التي لا تتوقف على مقدمات واذا ها واذا استخدم ادلة عقلية غير
مباشرة تتوقف على مقدمات فتكون هذه المقدمات واضحة جلية جدا اعطيكم - [01:24:41](#)

مثال. قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. الان هذا فعلاً استدلال غير مباشر يتكون من مقدمة كبرى هذا قياس لما يسمونه
قياس استثنائي يتكون من مقدمة كبرى. لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. ثم حذفت المقدمة الثانية - [01:25:01](#)

لوضوحها ايش المقدمة الثانية الصورة المحذوفة؟ لكنهما لم تفسدا هذه المقدمة الصورة المحذوفة انه السماء والارض هل فسدتا ما
فسد هل هي تحتاج لتفكير؟ طب ما هي امامنا ما هم امامنا لم تفسدها. هذا لا ينافس فيه عاقل. فحذفت المقدمة الصغرى لوضوحها

- [01:25:18](#)

طيب ثم ما ذنبنا على ذلك؟ لو كان في السماوات والارض الهة الا الله لفسدتا. المقدمة الثانية لكنهما لم تفسدا. فاذا النتيجة؟ اذا لا
يوجد الا اله واحد. بالله عليكم هل تعبتم في هذا القياس؟ هل احتجتم الى تأمل وتعمق وتكلف؟ يعني سواء كان الاستدلال مباشر او

غير مباشر - [01:25:38](#)

فان اسلوب القرآن والسنة المطهرة ان هذا الاستدلال سهل ميسور جدا. لا يناقش فيه عاقل باختصار لا يناقش فيه عاقل من من
دون حاجة الى تكلف طيب لذا عموماً كان الاستدلال القرآني سهلاً واضحاً جلياً وهو في متناول العقول جميعها لا يحتاج الى مقدمات

ولا الى تركيب اقيسها آآ متعمقة ويعتمد على المحسوسات - [01:25:58](#)

المشاهدة التي يدركها الجميع او يعتمد بشكل عام على بديهيات العقول. ولا يعتمد على الصعوبات العقلية التي تتفاوت العقول في
درجة ادراكها خلاصة الفرق الاول ها خلاص خلاصة وسختم بها. خلاصة الفرق الاول - [01:26:22](#)

احنا قلنا الان نفرق بين منهج القرآن ومنهج المتكلمين. الفرق الاول ما خلاصته؟ منهج المتكلمين يقوم على ادلة متعمقة متكلفة متعبة
طويلة المقدمات عليها اعتراضات ومناقشات وهم انفسهم ليسوا متفقين عليها. الدليل القرآني يعتمد عموماً على السهولة -

- [01:26:40](#)

الجلاء في طرحه. وحينما يأتي القرآن بالادلة العقلية وتأتي السنة بالادلة العقلية. لتستخدمها فيعتمد على ادلة عقلية اما ادلة بعقلية
مباشرة لا تحتاج الى مقدمات وتدل على الله الحق مباشرة. وفي الدرس القادم ساعلمكم ما معنى انها تدل على الله مباشرة -

- [01:27:00](#)

ويستخدم ايضاً واذا استخدم الادلة غير المباشرة التي تحتاج الى مقدمات فتكون مقدمات واضحة جدا جدا يشترك الجميع في
ادراكها ليست متخصصة بعلم القوم وباذكياء الناس. الكل يفهمها. فالقرآن سهل هين واضح لين يفهمه الناس - [01:27:19](#)

في الصحاري وفي الغابات وفي الجبال وفي الوديان. بينما الادلة المتفلسفة المتعمقة ادلة فيها وعورة في المسلك. صعوبة في الفهم لا
يحتاج اليها في بناء العقائد. وهذا نهاية المجلس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:27:39](#)

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:27:58](#)